231236 - تضعيف حديث (إِنَّ عِيسَى لَمْ يَمُتْ ، وَإِنَّهُ رَاجِعٌ إِلَيْكُمْ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ)

السؤال

ما صحة هذا الحديث :

عن حسان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لليهود : (لم يمت عيسى ، وسيعود قبل يوم القيامة) الطبري (7133) ؟

الإجابة المفصلة

قَالَ الْحَسَنُ : " قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِلْيَهُودِ : (إِنَّ عِيسَى لَمْ يَمُتْ ، وَإِنَّهُ رَاجِعٌ إِلَيْكُمْ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ) " .

رواه الطبري في " جامع البيان " (5/448) من طريق المثنى، وابن أبي حاتم في " التفسير " (4/1110) من طريق أحمد بن عبد الرحمن الدشتكي، كلاهما (المثنى وأحمد) قالا : حدثنا عبد الله بن أبي جعفر ، عن أبيه، عن الربيع بن أنس ، عن الحسن به مرفوعا .

وهذا إسناد ضعيف جدا ، لا يقبل الحديث الوارد عن طريقه ، بسبب ما فيه من العلل ، وهي :

العلة الأولى : أبو جعفر الرازي ، والد عبد الله ، نص أكثر علماء الجرح والتعديل على تضعيف حديثه ونكارته ، ورد ما ينفرد به .

قال أحمد بن حنبل : ليس بقوي في الحديث .

وقال يحيى بن معين : يكتب حديثه ولكنه يخطئ .

و قال أبو زرعة : شيخ يهم كثيرا .

وقال النسائي : ليس بالقوي .

وقال ابن حبان : كان ينفرد عن المشاهير بالمناكير ، لا يعجبني الاحتجاج بحديثه إلا فيما وافق الثقات . ينظر " تهذيب التهذيب " (12/57)

العلة الثانية : عبد الله بن أبي جعفر :

قال ابن حبان : يعتبر حديثه من غير روايته عن أبيه . ينظر " تهذيب التهذيب " (5/177)

العلة الثالثة : الربيع بن أنس :

قال فيه ابن حبان : الناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه ؛ لأن في أحاديثه عنه اضطرابا كثيرا . ينظر " تهذيب التهذيب " (3/239) .

وهؤلاء الرواة الثلاثة المذكورون في الإسناد : من أهل العلم من يوثقهم ، ويرى حديثهم محفوظا ، في وجوه أخرى للأسانيد ؛ لكن هذه السلسلة ، مجتمعة : عبد الله بن أبي جعفر ، عن أبي جعفر ، عن الربيع ؛ سلسلة ضعيفة ، وفي نسختها الحديثية : نكارة عند أهل العلم ، كمثل ابن رجب ، وابن القيم ، وغيرهما .

العلة الرابعة : الإرسال ، فالحسن البصري لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، بل هو من الطبقة الوسطى من التابعين ، توفي سنة (110هـ)، ومراسيله من أضعف المراسيل عند العلماء ، لكثرة من أخذ عنهم من الشيوخ الضعفاء .

والله أعلم .